آل الجنابى بين الفاطميين والعباسيين
فى
القرنين الثالث والرابع للهجرة

د٠ يمنى رضـــوان(*)

دعوة الباطنية وآل الجنابى : ـ

آل الجنابى طائفة من الباطنية(=) ٠ ومن المعـــروف أن الدعوة الباطنية قام بتأسيسها عدة أشخاص منهم ميمون بن ديصان(×) المعروف بالقداح ، وقد ادعى أنه من نسل عقيل بن أبى طالب ٠ وعندما دخل فى دعوته قوم من غلاة الرفض(١) والحلولية(٢) ادعى أنه من ابناء محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، فاستجاب له كثير من الناس(٣) ٠

وقد ولى عبد الله بن ميمون القداح زعامة الدعوة بعد وفاة والده ، وعندما علم العباسيون بنشاطه أمروا بالقبض عليه ففر هو وزميل آخر يدعى الحسين الأهوازى الى سلمية(٤) واتخذاها دار هجرة ومركـزا رئيسيا لهم يرســـلون منها الدعاة لنشر دعوتهم فى أنحـاء العـــالم الاسلامى(٥) ٠ وبعد وفاة عبد الله بن ميمون ولى ابنه أحمـــد زعامة الدعوة وقام بارســـال الداعى الحســـين الأهـــوازى عام ٢٦٤هـ (٨٧٧م) الى العراق حيث التقى بحمدان بن الاشعث(٦) قرمط(٧) ـ الذى تنسب اليه القرامطة ويعتبر مؤسس الدعـــوة الاســـماعيلية بين القرامطة(٨) ـ وافضى اليه بأسرار الدعوة بعد أن أخذ عليه العهـــد ، ـ والعهد هو القسم ـ بأن يجعل للحسين الاهوازى وللامام على نفسه عهد الله وميثاقه بأن لا يخرج سر الامام الذى علمه ٠ ولا يفشى سر الحسـين الأهوازى(٩) ٠ وقد ترك الحسين الأهوازى أمر الدعوة فى سواد العراق

(*) مدرس التاريخ الاسلامى ـ كلية التربية ـ جامعة القاهرة ـ فرع الفيوم ٠

الى حمدان قرمط ، الذى تمكن من بث دعاته فى السواد ليأخـــذ على الناس العهد ، فانتشرت الدعوة الاسماعيليةبفضله انتشارا كبيرا(١٠) ٠

وكان من دعاة حمدان صهره عبدان(١١) ، وكان يدعو الى الامام محمد بن اسماعيل بن جعفر(١٢) وممن اســتجاب اليــه فى دعــوته أبو سعيد(١٣) الجنابى(١٤) الذى أســس دولة للقــرامطة فى بلاد البحرين(١٥) وزكرويه بن مهرويه زعيم قرامطة الشمال أى شمال غرب بلاد العراق وبادية السماوة(١٦) وبعض بلاد الشام(١٧) ٠

وعندما تمكن حمدان من احكام السيطرة على اتباعه حلل لهم ترك الفرائض،مؤكدا أنهم غير مطالبين بالصوم والصلاة وغير ذلك من أركان الدين،وأنأموال ودماء المخالفين لهم أصبحت مباحة لهم ؛ ومعرفة صاحب الحق ـ الامام محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق الذى يدعو اليه ـ تغنى عن التكاليف الدينية الأخرى ٠ وهذا الامام لم يمت ، وهو المهدى المنتظر الذى سوف يظهر فى آخر الزمان(١٨) ٠

وكان حمدان بنالأشعث قرمط يراسل دعاة الفاطميين بسلمية٠ولكنه لاحظ تغييرا فى أسلوب الرسائل التى كان يرسلها اليه رئيس الدعاة فى سلمية٠وعندما أرسل عبدان ليستكشف له الأمر،وجد أنالشخص الذىكانوا يراسلونه وهو أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح قد توفى وخلفه ابنه الحسين ، فسأل عبدان الحسين عن الامام الذى يدعو اليه ، فسأله الحسين بتعجب ومن هو الامام ؟ فقال عبدان أنه محمد بن اسماعيل(١٩) بن جعفر الذى دعا له أحمد بن عبد الله وكان حجته ، فأنكر الحسين دلك وقال (ان الامام كان والدى وأنا الآن أحل محله) ٠

استنكر حمدان أن يتولى الحجة رتبة الامام ، وبالأصح ان يتولى الامامة شخص لا يمت الى العلويين بصلة ٠ ولذلك أمر حمــدان دعاته بايقاف الدعوة فى المناطق التابعة له ، لكنه لم يستطع ايقافها فى الأماكن الأخرى ، فقد تسربت الدعوة وامتدت الى سائر الأقطار(٢٠) ٠

وسرعان ما اختفى حمدان قرمط وقتل عبــدان لانتقاضهما على

رياسة الدعوة وعلى ابناء القداح(٢١) ٠ وكان لانفصال حمدان عن الدعوة عدة نتائج منها انقطاعالعلاقات بين دعاة الفاطمين فى الشام ـ سلمية ـ ، والقرامطة ، بعد أن كانت الدعوتان متفقتين(٢٢) ، كما ان دعـــوة القرامطة خمدت فى العراق وتحول نشاط القرامطة نحو الشمال على يد زكرويه بن مهـــرويه الدندانى ، ونحو الجنوب على يد أبى ســـعيد الجنابى(٢٣) ٠

تأسيس دولة آل الجنابى فى بلاد البحرين :

وكان أن لاقتالدعوة الاسماعيلية على يد حمدانبنالأشعث ـ الملقب بلقبقرمط ـ وصهره عبدانالكثير منالنجاحواستجاب لها الكثير منالناس منهم أبو سعيد الجنابى الذى أسس دولة القرامطة فى بلاد البحرين ٠

وكان عبدان صهر حمدان قد أرسل أبا سعيد الجنابى ـ أحد دعاة القرامطة ـ الى جنوب ايران،فانتشرت تعاليمه بنجاح كبير ، لكنه سرعان ما اختفى عندما اكتشفت الشرطه أمره وأخذت تبحث عنه ، فاستدعاه حمدان قرمط ثم أرسله الى البحرين لينشر دعوته هناك ، فأحرز نجاحا كبيرا(٢٤) حتى تمكن من الاستيلاء على بلاد البحرين(٢٥) ٠

ومن الواضح أن المؤرخين لم يتفقوا على السنة التى ظهرت فيها دعوة القرامطة فى البحرين ، فالبعض يقول ان ذلك كان عـــام ٢٨٣هـ (٨٩٦م) مثل ابن خلدون(٢٦) وآخرون(٢٧) يقولون ان ذلك كان عام ٢٨٦هـ (٨٩٩م) مثل الطبرى(٢٨) وابن الجوزى(٢٩) وابن الأثير(٣٠) وأبى المحاسن(٣١) ٠

ويبدو أن كلا الرأيين على صواب ، فالدعوة أخذت طـــريقها الى البحرين منذ عام ٢٨٣هـ (٨٩٦م) ، ثم ظهرت وانتشرت وأسس القرامطة دولة لهم بالبحرين منذ عام ٢٨٦هـ (٨٩٩م) ٠

وعندما قام أبو سعيد الجنابى بنشر دعوته فى بلاد البحرين(٣٢)، دعا الى امام من أهل البيت ،، قيل انه محمـــد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، وقيل انه محمد بن الحنفية(٣٣) ٠ وكان أبو سعيد يدعى أنه

ينتسب الى العلويين ، كما أدعى أنه المهدى القائم بدين الله حتى يجذب الناس(٣٤) ، فتقبل الأهالى دعوته وخاصة الاعـــراب الذين أسرعوا بالانضمام اليه والالتفاف حوله(٣٥) ، لأنـــه خفف عنهم الفرائض ، فاختصر الصلاة وجعلها فرضين صباحا ومســـاء ، وأعفاهم من صـــوم رمضان · ولذا أحب البدو أبا سعيد وأكبروه وعظموه ، وقالوا أنه الامام المنتظر بعينه(٣٦) ·

ومما هو جدير بالذكر ان انضمام الاعراب الى ابى سعيد لم يكن ناتجا عن ايمانهم بدعوته وانما سعيا وراء مصلحتهم الخاصة ، والسماح لهم بالسلب والنهب(٣٧) ·

والواقع ان هناك ظروفا كثيرة وعوامل عديدة ساعدت على انتشار دعوة القرامطة فى الشرق الاسلامى،منها حاله الضعف التى اتصفت بها الخلافة العباسية فى ذلك الوقت ، وازدياد نفـــوذ الاتراك واستبدادهم بأمور الخلافة،وانشغال الخلفاء العباسيين فى أواخر القرن الثالث الهجرى بالقضاء على الفتن والثورات التى أثارها الأتراك والتى اثارها صاحب الزنج (٢٥٥ ـ ٢٧٠هـ/٨٦٨ ـ ٨٨٣م(٣٨) · هـــذا الى أن المشرق الاسلامى تميز فى ذلك الدور بسوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، فازدادت الضرائب وتعسف الجباة فى جبايتها · يضاف الى ما سبق انتشار الفقر وزيادة ظلم الملاك للفلاحين ، وغير ذلك · وقد استفادت الحـركة القرامطية من تلك العوامل وجذبت اليها الساخطين والمتذمرين ووعدتهم باجابة مطالبهم ، فالتف حولها الكثير(٣٩) · ومما ساعد على انتشار دعوة القرامطة تقسيم الدعوة الى درجات مبسطة حتى يسهل فهمها وجذب الناس اليها(٤٠) ومن الواضح أن طبقة العامة لم تكن على درجة كافية من الوعى والثقافة تجعلها تستطيع ان تكتشف مـــدى صـــدق هـــذه الدعوة(٤١) · هذا الى أن العناصر غير العربية ـ وبخاصة الفرس ـ كان هدفها القضاء على سيادة العرب ، اذ كان الموالى يحقدون على العرب وعلى ما يتمتعون به من سيادة دينية وسياسية ، لذلك شايعوا اية حركة ثورية للقضاء على نفوذهم(٤٢) · وهناك بعض اسر عربية فى منطقة السواد استجابت لدعوة القرامطة مثل أسرة آل سنبر التى اجابت الحسن بن بهرام الجنابى الى دعوته(٤٣) ·

وهكذا اشتدت شوكة أبى سعيد بمن انضم اليه ، فأخذ يقتل أهالى القرى المجاورة الذين رفضوا تلبية دعوته ، واتجه نحو القطيف(٤٤) حيث قتل من بها من الأهالى · ولم يمتنع على أبى سعيد سوى هجر - عاصمة البحرين · وفى سنة ٢٨٧هـ (٩٠٠م) أغار قرامطة البحرين على هجر وحاصرها أبو سعيد لمدة سنتين(٤٥) · وخلال هذا الحصار أخذ القرامطة يقتربون من البصرة(٤٦) ، فأرسل أحمد بن محمد بن يحيى الواثقى- معاون البصرة وكور دجلة الى بغداد بأمر القرامطة ، وشرع فى بناء سور حول البصرة للدفاع عنها(٤٧) · وعندما سمع الخليفة العباسى المعتضد(٤٨) (٢٧٩ : ٢٨٩هـ/٨٩٢ : ٩٠١م) بأمر القرامطة ، أسرع بارسال جيش كبير من البصرة بقيادة العباس بن عمرو الغنوى - بعد أن ولاه على اليمامة والبحرين - والتقى العباس بن عمرو بأبى سعيد الجنابى عام ٢٨٩هـ(٩٠١م)عند هجر، واستمر القتال بينهما طوال يومين انتهى بنجاح ابى سعيد فى هزيمة العباس واسره وقتل جميع من كان معه ، ثم حرقهم بالنار واستولى على ما معهم(٤٩) ·

على أن أبا سعيد الجنابى اطلق سراح العباس بن عمرو الغنوى وأرسل معه رسالة ليسلمها الى الخليفة المعتضد(٥٠) · وقد اختلف المؤرخون فى أمر هذه الرسالة ، فالبعض(٥١) ذكر ان الرسالة لم تكن قد دون بها شىء · وعندما تسلم المعتضد الرسالة ولم يجد بها شيئا قال أنه يعنى من هذه الرسالة اننى ارسلتك اليه على رأس جيش كبير العدد فردك بمفردك · والبعض(٥٢) الآخر ذكر ان ابا سعيد عندما أطلق سراح العباس اعطاه رسالة ليسلمها الى المعتضد يأمره فيها أن يكف عن ارسال الجيوش اليه ، كما أنه هدده بأنه سيتغلب على أى حملة يرسلها ويبيدها، مثلما فعل مع العباس بن عمرو·وهذا يدلنا على مدى ثقة أبى سعيد بنفسه وامتلاكه عناصر كثيرة من القوة مما هيأ له النجاح ، حتى امتلك مدينة هجر بعد أن منح أهلها الأمان(٥٣) وبذلك بسط نفوذه على البحرين والأحساء(٥٤) واليمامة(٥٥) ·

سياسة آل الجنابى تجاه الفاطميين :

اتصفت العلاقة بين ابى سعيد وبين الخلافة الفاطمية الناشئة

بالفتور ؛ لأن أبا سعيد كان أشبه بملك مستقلوليس تابعا للدولةالفاطمية. ولذا لم يتقيد فى سياسيتة بآراء زعماء الدعوة الاسماعيلية ، وانما كان صريحا فى نشر آراء المذهب الاسماعيلى . ذلك أن المجتمع القرمطى كان مجتمعا اسماعيليا بحتا ـ وذلك على عكس سياسة الفاطميين التى قامت باخفاء آراء هذا المذهب عن رعاياهم .

وكان آل الجنابى يخضعون فى دور الستر لرياسة الدعوة فى سلمية . غير أن هذا الخضوع فتر قليلا ، فعز على زعمائهم أن يسلبوا بعض نفوذهم نظرا لظهور الامام المستور فى شخص عبيد الله المهـــدى الفاطمى ٢٩٧ ـ ٣٢٢ هـ (٩٠٩ ـ ٩٣٣م) ، ولذلك لم يعد أبو سعيد الحسن يتحمس للخلافة الفاطمية تحمسه للامامة المستورة .

ولما ادرك الخليفة العباسى المقتدر (٢٩٥ ـ ٣٢٠هـ/٩٠٧ ـ ٩٣٢م) ووزيره على بن عيسى فتور العلاقة بين ابى سعيد والفاطميين ، ومدى الخطر الذى ستتعرض له الخلافة العباسية اذا اتحد أبو سعيد الجنابى وعبيد الله الفاطمى ، عملا على جذب أبى سعيد اليهما . ومما يدل على التقارب بينأبىسعيد والعباسيين أنه لم يمد يد العون والمساعدةللفاطميين خلال حملتهم على مصر عام ٣٠١ ـ ٣٠٢هـ/٩١٣ ، ٩١٤م مما ساعد على فشل تلك الحملة(٥٦) .

على أنه يبدو أن فتور العلاقة بين أبى سعيد والفاطميين كان من أهم العوامل التى أدت الى قتله . ويقال أنه كان لدى أبى سعيد خادم صقلبى قام بقتل سيده بايعاز من الخليفة عبيد الله المهدى الذى شـعر بخروجه عن سياسته(٥٧) وكذلك يقال ان هذا الخادم لاحظ أن سيده لا يصلى ولا يصوم شهر رمضان ، لذلك قام باغتياله فى الأحســاء عام ٣٠١هـ(٥٨) (٩١٣م). .

ولم يتوقف الفتور بين آل الجنابى والفاطميين بموت أبى سعيد الجنابى ، وانما استمرت الجفوة فى عهد ابنه أبى القاسم سعيد ٣٠١ ـ ٣٠٥هـ (٩١٣ ـ ٩١٧م) ـ الذى آلت اليــه زعامة آل الجنابى . ذلك أن

أبا القاسم سار على سياسة أبيه فى التقرب الى العباسيين والتباعد عن الفاطميين٠ومما يدل على ذلك الرسالة التى أرسلها أبو القاسم سعيد الى على بن عيسى وزير الخليفة المقتدر العباسى والتى أعلن فيهـــا ولاءه للعباسيين وانه يدين بالعقائد السنية٠هذا الىأن أباالقاسم سعيد ولىالحكم بالوراثة ـ فقد عهد اليه أبوه بدلك قبل وفاته ـ ولم يتم تعيينه من قبل الفاطميين ٠ ولاشك فى أن هذا الاتجاه أثار الخليفة الفاطمى عبيد الله المهدى الذى كان يعمل لتكون له الزعامة المطلقة على جميع الاسماعيلية٠

على أن القرامطة انقسموا الى فريقين ، فريق يناصر سعيد ،وهذا الفريق كان قليل العدد ٠ وفريق ظل على ولائه للفاطميين ، وكان يضم أبا طاهر سليمان أخى أبى القاسم سعيد ٠ وهؤلاء كانوا كثره(٥٩)،لذلك عملوا على عزل أبى القاسم سعيد عن الزعامة ثم قتله وقام الفاطميون بتولية أخيه أبى طاهر سليمان عام ٣٠٥هـ (٩١٧م) ، وأرسل عبيد الله المهدى كتابا اليه بتوليته(٦٠) ٠

وهكذا نجح الخليفة الفاطمى فى ادخال آل الجنابى دائرة التبعية للدولة الفاطمية ٠

والواقع أن علاقة الفاطميين فى بلاد المغرب بآل الجنابى فى بلاد البحرين غدت طيبة منذ أن ولى أبو طاهر عام ٣٠٥هـ (٩١٧م) وحتى نهاية حكمه عام ٣٣٢هـ (٩٤٣م) ٠ ذلك أن أبا طاهر سليمان التزم بتبعيته الفاطميين ، وشايعهم فى سياستهم التى تهدف الى القضاء على الخلافة العباسية ، ولهذا تحالف مع عبيد الله المهدى فى سياسته العدائية ضد العباسيين ، واتفقا على اتباع سياسة موحدة من ثلاث شعب : ـ

الامر الأول : هو أن يســـاعد أبو طاهر الفاطميين فى فتح مصر وذلك بأن يشن هجوما عليها من الشرق ليلتقى بجيوش عبيد الله بها ، أو أن يعمل الحيلة على الخلافة العباسية حتى لا تستطيع ارسال جيوشها لنجدة مصر ٠

الأمر الثانى : هو ان يشغل العباسيين بالهجـــوم عليهم فى بلاد العراق حتى يتمكن عبيد الله المهدى من تنظيم شئون المغرب ٠

الأمر الثالث : الاغارة على مكة وعلى قوافل الحجاج حتى يقلل هذا من هيبة الخليفة العباسى كزعيم للمسلمين٠

وفيما يختص بالأمر الأول اتفق الفاطميون مع القرامطة عام ٣٠٧هـ (٩١٩م) على القيام بهجوم مزدوج على مصر بحيث تهاجمها جيوش القرامطة من الشرق وجيوش الفاطميين من الغرب ويلتقى الطرفان فى مصر ٠ ولكن هذه الخطة فشلت ، اذ أسرعت الخلافة العباسية بارسال الجيوش من بغداد الى مصر بقيادة مؤنس الخادم، الذى تمكن من ايقاع الهزيمة بجيش أبى القاسم بن المهدى قبل ان تصل اليه جيوش أبى طاهر٠ وبذلك فشلت الحملة الفاطمية الثانية على مصر،ولكنها رغم فشلها أثبتت ولاء أبى طاهر للفاطميين كما أنها ألقـــت الرعـــب فى قلوب أهالى البلاد(٦١) ٠

آل الجنابى والخلافة العباسية :

أما بالنسبة للأمر الثانى فنلاحظ ان أبا طاهر سليمان شن عـــدة حملات على الخلافة العباسية فى المشرق ، حتى يتمكن عبيد الله المهدى من بسط نفوذه على المغرب ، فقام بعدة غزوات متتالية للاستيلاء على البصرة ٠ من ذلك أنه سار الى البصرة عام ٣٠٧هـ (٩١٩م) واستولى على خيراتها وقتل أهلها وخرب أراضيها(٦٢) ٠ وفى عام ٣١١هـ (٩٢٣م) تمكن من دخول البصرة وقتل أهلها وحاميتها وأميرها المســـمى سبكا المقلجى، وأستولى علىأموالها وضرب جامعها وأراضيها٠ومكث فيها سبعة عشر يوما ثم عاد الى بلده٠وتعتبر هذه من أشد الغزوات التى قام بها على البصـــرة ٠

ومن ناحية أخرى فانه اعترض احدى قوافل الحجاج عام ٣١٢هـ (٩٢٤م) أثناء عودتها من مكة،واستولى على ما مع الحجاج وأسر الكثير منهم وقتل الأسرى(٦٣) ٠

وعندما علم بقية الحجاج بمـــا حدث للقافلة الســـابقة مكثوا فى فيد(٦٤) حتى نفدت مؤنتهم، فأسرعوا عائدين الى طريق الكوفة،وعندئذ اعترضهم القرامطة واستولوا على ما معهم ٠ ثم عاد أبو طاهر ومن معه الى هجر،وترك الحجاج مشردين فى البادية فمات أكثرهم عطشا من شدة حرارة الشمس ٠

ولما أرسل الخليفة المقتدر الى أبى طاهر يطلب منه أن يطلق سراح أسرى الحجاج،أطلقهم وطلب منهم ابلاغ الخليفة برغبته فى تولى البصرة والأهواز٠غير أن الخليفة رفض ، فخرج أبو طاهر من هجر واعترض الحجاج(٦٥) ـ الذين كان يتزعمهم جعفر بن ورقاء الشيبانى ، متولى اعمال الكوفة وطريق مكة ٠ وكان يقوم بحمايتهم قادة الجيش ـ فقاتلهم وأخذ يتبع القافلة حتى باب الكوفة وانهزم عساكر الخليفة ولم يتم الحج لأحد(٦٦) ٠ وتمكن أبو طاهر بذلك من دخـــول الـكوفة عام ٣١٢هـ (٩٢٤م) وخربها وفعل بها أشد مما فعله بالبصرة،واستولى على أموالها وقتل أهلها ، وظل بها ستة أيام ثم عاد الى هجر(٦٧) ٠

وفى عام ٣١٥هـ (٩٢٧م) توجه أبو طاهر لمحاربة يوسف بن أبى الساج الذى كان بواسط حيث أرسله الخليفة العباسى لمحاربة القرمطى ٠ ولكنه لم يستطع المسير الى بلدة أبى طاهر أمير القرامطة لكثرة جيوشه وصعوبة الأرض ، فلجأ الى الحيلة وأرسل اليه وأظهر له المودة « وأطمعه فى أخذ بغداد » فسر بذلك ورحل ومعه أتباعه وحاشيته وجيشه فى كامل عدته واتجه نحو الكوفة ٠ وكان يوسف بن أبى الساج قد اتجه بجيشه من واسط الى الكوفة،ولكن أبا طاهر سبقه اليها واستولى على الكوفة وعلى المؤن التى كانت بها والتى أعدت لأبن أبى الساج(٦٨) ٠ وكان أن نشب القتال بين أبى طاهر ويوسف بن أبى الساج حتى تمكن الأول من هزيمة القائد العباسى ابن أبى الساج وأسره(٦٩) ٠

وهكذا ازداد نفوذ أبى طاهر القرمطى حتى شرع فى مهاجمة بغداد فى عام ٣١٦هـ(٩٢٨م)٠وكاد يستولى عليها لولا مهارة مؤنس الخادم قائد الخليفة العباسى الذى أرسل القوارب المليئة بالفاكهة المسمومة الى جند

القرامطة ، فكثرت الميتة فيهم(٧٠) . كذلك قطع القنطرة التى توصل الى هذه المدينة ليحول دون تحقيق هدفهم فى السيطرة على بغداد.وبذلك انهزم جيش القرامطة بقيادة أبى طاهر وتكبد خسائر فادحة(٧١) .

وعلى الرغم من هزيمة أبى طاهر أمام بغداد،الا أنه ظل يأمل فى السيطرة عليها والدعوة فيها للمهدى الفاطمى .

وفي عام ٣١٦هـ (٩٢٨م) تمكن أبو طاهر من بسط نفـــوذه على الرحبة(٧٢) بعد أن دارت بينه وبين أهلها عدة حروب . وعندما عـلم بهذا أهل قرقيسياء(٧٣) أسرعوا بطلب الآمان منه،فمنحهم الآمان .وبعد ذلك اتجه نحو الرقه وبسط نفوذه عليها،ثم عاد الى بلاد البحرين وبنى بها دار هجرة(٧٤) .

وكان من نتائج انتصار القرامطة ان ظهـــرت اعـــداد ممن كانوا يدينون بمذهبهم ويخفون عقيدتهم . وقد اجتمع هؤلاء فى سواد الكوفة واختاروا رئيسا لهم هو حريث بن مسعود ، كما اجتمعت مجموعة أخرى من القرامطة فى عين القمر(٧٥) وولوا شئونهم رجـــلا يعرف بعيسى وأخـــذوا ينهبون ويقتلون . وقد أرســـل الخليفة المقتـــدر العباسى هارون بن غريب الى حريث بن مسعود ، وصافيا البصرى الى عيسى بن موسى.وتمكن كل من هارون وصافيا من هزيمة تلك الجموع وأسر كثير منهم ، وتم ارسالهم الى بغداد حيث قتل معظمهم(٧٦) .

وهكذا استمر أبو طاهر بن أبى سعيد الجنابى يغير على البلاد ويسلب ويقتل ويخرب ، حتى قوافل الحجاج لم تسلم من شره . وكان يهدف من وراء هذا كله أن يؤكد اخلاصه للفاطميين وأن يشغل العباسيين بهذه الحروب حتى يتمكن عبيد الله المهدى من توطيد نفوذه فى المغرب.

وفى عام ٣١٧هـ (٩٢٩م) قام القرامطة بفعلة شنعاء ، اذ اقتحموا مكة وهى مكتظة بالحجاج ، واستطاع أبو طاهر سليمان (٧٧) أن ينفذ الى المسجد الحرام فى يوم التروية(٧٨) حيث فعـــل أفعالا لا يفعلها المشركون ولا اليهود بمكة(٧٩) .

ذلك أنه قام بذبح الحجاج أثناء وجودهم بالمسجد الحرام وأثناء طوافهم ، وخلال سيرهم فى طرقات مكة دون أن يراعى حرمة هذا البلد الأمين ، كما قتل الكثير من عساكر المسلمين . وعندما خرج اليه ابن مجلب(٨٠) أمير مكة ومعه بعض الاشراف لمحاربته ، تمكن أبو طاهر من هزيمتهم وقتلهم جميعا ، وردم بئر زمزم بجثثهم ، كما دفن الباقين فى المسجد الحرام دون أن يكفنهم أو يصلى عليهم(٨١) وقيل ان الجنابى استملك من النساء والغلمان اعدادا ضخمة ضاق بهم الفضاء وأنه قتل بمكة ألوفا(٨٢) ، بلغوا ثلاثة عشر ألفا .

ويقال أن أبا طاهر جلس يوم الترويه على باب الكعبة يشاهد الحجاج وهم يتساقطون صرعى حوله وأخذ ينشد(٨٣) :

أنا لله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وبعد ذلك قام ومن معه بنهب أموال الحجاج وسلب متاع أهل مكة وقلع قبة بئر زمزم وقلع باب الكعبة وستائرها ، وأرسل رجلا من أصحابه ليصعد ويقلع المرزاب (الميزاب) ، ولكنه وقع على رأسه ومات . ثم قام بقلع كسوة الكعبة وقسمها بين أصحابه . ولم يكتف بهذا بل تجرأ واقتلع الحجر الأسود ، كما أقام الخطبة فى مكة للخليفة الفاطمى عبيد الله المهدى بدلا من الخليفة العباسى المقتدر(٨٤) .

قيل أنه أثناء قيامه بهذه الأفعال البشعة أخذ يردد : ـ

فلو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا
لأنا حججنا حجة جاهلية مجللة لم تبق شرقا ولا غربا
وانا تركنا بين زمزم والصفا كتائب لا تبغى سوى ربها ربا
ولكن رب العرش جل جلاله فلم يتخذ بيتا ولم يتخذ حجبا

وبعد أن ظل أبو طاهر(٨٥) فى مكة أحد عشر يوما ، عاد الى الأحساء ومعه الحجر الأسود والأسرى وما سلبه من مكة(٨٦) . وقد استمر الحجر الأسود فى حوزة القرامطة بالبحرين اثنتين وعشرين سنة

تقريبا من ٣١٧ ـ ٣٣٩هـ (٩٢٩ ـ ٩٥٠م)(٨٧) وعندما عاد أبو طاهر الى بلده ابتلاه الله بمرض الجدرى،وتقطع جسده وهو ينظر اليه(٨٨).

ومن الواضح أنه لم يأخذ الحجر الأسود من مكة سعيا وراء المال. ذلك أن بجكم والى بغداد ـ فى أيام الخليفة العباسى المستكفى (٣٣٣ ـ ٣٣٤هـ/٩٤٤ ـ ٩٤٥م) بذل للقرامطة خمسين ألف دينار من الذهب لكى يردوا الحجر الأسود،لكنهم رفضوا(٨٩). وانما كان الهدف طعن الخلافة العباسية واظهار ضعفها أمام المسلمين وعجزها عن حماية الحجاج . هذا بالاضافة الى رغبة القرامطة فى جذب المسلمين للحج الى بلادهم بدلا من مكة(٩٠) . ويتضح لنا ذلك من أخذهم الحجر الأسود الى بلادهم(٩٠) . ولكن على الرغم من أن الحجر الأسود ظل فى البحرين اثنتين وعشرين سنة ٣١٧ ـ ٣٣٩هـ (٩٢٩ ـ ٩٥٠م)(٩١) الا أن أحدا من المسلمين(٩٢) لم يتردد على بلاد القرامطة لزيارته .

وكان من نتائج هذه الحادثة ـ ان اعتنق ضعاف العقيدة من أهالى العراق مذهب أبى طاهر بعد أن افتتنوا به(٩٣) . هذا الى أن هذا الحادث أظهر فعلا مدى ضعف الخلافة العباسية وعجزها عن حماية الحجاج ورعاية المسلمين ، وهذا هو ما كان يستهدفه القرامطة والفاطميون(٩٤) .

وقد ذكر بعض المؤرخين ان عبيد الله المهدى عندما علم بما قام به أبو طاهر أسرع بارسال رسالة(٩٥) اليه يهدده ويوبخه لما فعله(٩٦) . واذا صح ذلك فاننا نرى أن هدف الخليفة الفاطمى تبرئة نفسه من تلك الجريمة التى اهتز لها العالم الاسلامى بأسره .

ولم يكن هذا هو كل ما قام به أبو طاهر ، فبعد أن هاجم مكة وبسط نفوذه عليها واقام الخطبة فيها لعبيد الله المهدى ، فرض على الحجاج اتاوة عام ٣٢٧هـ ٩٣٨م يدفعونها اليه مقابل عدم التعرض لهم. وكان الحج قد توقف منذ سنة ٣١٧هـ (٩٢٩م) فلم يحج أحد من العراق ـ خوفا من القرامطة ـ الا بعد عشر سنين تقريبا عندما أرسل أبو على عمر بن يحيى العلوى الى أبى طاهر القرمطى وطلب منه ان لا يتعرض

للحجاج مقابل أن يعطيه عن كل حمل خمسة دنانير ، فوافق وأدى الناس فريضة الحج ذلك العام « وتعتبر هذه أول سنة أخـــذ فيه المكس من الحجاج»(٩٧) ٠

اضطراب العلاقة بين الفاطميين وآل الجنابى :

أستمر أبو طاهر سليمان الجنابى على اخلاصـــه للفاطميين حتى توفى عام ٣٣٢هـ (٩٤٣م) بمرض الجدرى كما سبق أن أشرنا ٠ ولم يترك رغم كثرة أبنائه من يصلح للحكم،فقد كان سابور بن أبى طاهر أكبر أبنائه العشرة لا يزال طفلا لا يمكن الاعتماد عليه ٠ لذلك قام الخليفة الفاطمى القائم بأمر الله (٣٢٢ ـ ٣٣٤هـ/٩٣٣ ـ ٩٤٥م) بتعيين ـ أخى أبى طاهر ـ أحمد بن أبى سعيد(٩٨) الملقب بأبى المنصور فى حكم دولة آل الجنابى فى البحرين ، وجعل سابور بن أبى طاهر وليا للعهد(٩٩)٠

وقد اتبع أمير القرامطة أحمد بن سعيد (٣٣٢ ـ ٣٥٩هـ) (٩٤٣-٩٦٩م) سياسة أخيه فى ولائه للفاطميين ، فأعاد الحجر الأســـود من الأحساء الى الكعبة عام٣٣٩هـ(٩٥٠م) خلال خلافة الخليفة المطيع(١٠٠) بدون مقابل(١٠١) ، وقال من ردوه « أخذناه بأمر وأعدناه بأمر »٠ ومن هذا يبدو أن أحمد بن أبى سعيد رد الحجر الأسود عنـــدما أمره بذلك الخليفة المنصور الفاطمى ، مما يدل على مدى خضوع قرامطة البحرين للفاطميين ٠ ولما شرع آل الجنابى فى رد الحجر الأسود حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة(١٠٢) ٠

وكان أبو منصور أحمد يفضـــل أن يتولى العهـــد من بعده ابنه « الحسن الاعصم » بدلا من « سابور » ابن أخيه ٠ لذلك نشب النزاع بين بيت أحمد بن أبى ســعيد والـــد الحســـن وبيت أبى طاهـــر بن أبى سعيد ، فقام سابور بالقبض على عمه أبى منصور أحمـــــد عام ٣٥٨هـ (٩٦٨م)،ولكن سرعان ماخرج أبو منصور أحمد من معتقله وقتل سابور بن أبى طاهر عام ٣٥٨هـ (٩٦٨م) ونفى اخوته وأتباعه الى جـــزيرة أوال(١٠٣) ٠

وقد ظهر عداء آل الجنابى الصريح للفاطميين بعد قتل سابور ، اذ ادى قتله الى قيام النزاع بين آل الجنابى والفاطميين فترة من الزمن، لأن الفاطميين قاموا بتولية سابور العهد بعد عمه أحمد واعتبروا قتله خروجا على طاعتهم(١٠٤) ، وعلى القاعدة التى وضعوها منذ عهد عبيد الله المهدى الفاطمى وهى القاعدة التى تهدف الى جعل الخليفة الفاطمى هو المتحكم فى تعيين رؤساء القرامطة أو عزلهم(١٠٥) ٠

ومما زاد الفاطميين حنقا على بيت أحمدبن أبى سعيد أن آل الجنابى جنحوا نحوا الاستقلال عن الفاطميين والتصرف دون الرجوع لهم(١٠٦)٠ بعد أن كانوا لا يحاربون الا بوحى من الفاطميين ٠ من ذلك أن القرامطة أغاروا فى عهد أميرهم أحمد بن أبى سعيد مرتين على بلاد الشام فى زمن الاخشيديين،وذلك فى عامى ٣٥٣هـ ، ٣٥٧هـ (٩٦٤م،٩٦٧م) ٠ ففى الحملة الأولى التى تعرف بحملة طبرية عام ٣٥٣هـ (٩٦٤م) تمكن القرامطة ـ وعلى رأسهم الحسن الاعصم ـ بمساعدة الحمدانيين ـ من الانتصار على الوالى الاخشيدى الحسن بن عبيد الله بن طغج الأخشيد الذى كان يتولى الشام من قبل الأخشيديين(١٠٧) ٠ وفى المرة الثانية عجز الأخشيديون أيضا عن صد حملة القرامطة على دمشق ، وبذلك امتد نفوذ قرامطة البحرين على بلاد الشام ، وتمكنوا من بسط نفوذهم على الرملة،مما اضطر الحسن بن عبيدالله بن طغج الأخشيد الى أن يتفق معهم، على أن يدفع لهم ثلاثمائة ألف دينار سنويا ٠ وقد أبرموا هذا الاتفاق دون الرجوع للفاطميين ، فاعتبر الفاطميون هذا خروجا على رياسة الدعوة الاسماعيلية(١٠٨) ٠ وهكذا بدا أن القرامطة أخذوا يعملون لحسابهم الخاص دون التقيد بزعامة الفاطميين ٠

على أنه نجم عن مقتل سابور واتفاق القرامطة مع الاخشيديين على الاتاوة دون الرجوع للفاطميين انقسام القرامطة الى فريقين احدهما بزعامة بيت أبى طاهر ظل على ولائه للفاطميين ، والآخر بزعامة بيت أحمد بن أبى سعيد وكان يحنق على الفاطميين ويعمل على التقرب الى العباسيين ٠ وكان على رأس الفريق الأخير الحسن الأعصم الذى ولى امارة بلاد البحرين (٣٥٩ ـ ٣٦٧هـ/٩٦٩ ـ ٩٧٧م) بعد وفاة أبيه ٠

★ ★ ★

فى ضوء هذه الاحداث صار لابد من قيام حـــرب بين القرامطة المعارضين والفاطميين · وقد حدث عندما مات أحمد بن أبى سعيد أن استبد ابنه الحسن الأعصم بالحكم واتبع سياسة جديدة تجاه الفاطميين تخالف سياسة الود التى اتبعها من سبقه ، اذ أخذ يعمل على التقرب من العباسيين(١٠٩) · من ذلك أنه عندما كان الحسن الأعصم بمكة ســمع الخطبة تقام للخليفة العباسى المطيع فلم يعترض عليها · وفى ذلك يقول ابن خلدون(١١٠) « وولى ابنه أبو على الحسن بن أحمد ويلقب الاعصم وقيل الاغنم ، فطالت مدته وعظمت وقائعه ونفى جمعا كثيرا من ولد أبى طاهر·يقال اجتمع منهم بجزيرة آوال نحو من ثلثمائة·وحج هذا الأعصم بنفسه ولم يتعرض للحج ولا انكر الخطبة للمطيع » · وفى هذا ما يؤكد انحياز الاعصم للعباسيين وابتعاده عن الفاطميين ·

والواقع أن هناك عوامل عديدة أدت الى توتر العلاقات ونشوب الحروب بين آل الجنابى والفاطميين فى عام ٣٥٩هـ(٩٦٩م)، منها تدخل الخليفة المعز لدين الله الفاطمى (٣٤١ ـ ٣٦٥هـ/٩٥٢ ـ ٩٧٥م) فى شئون القرامطة الداخلية ، وقتل سابور على يد أحمد بن أبى سعيد ، واستبداد الحســـن الاعصم بزعـــامة القرامطة دون الرجـــوع الى الفاطميين الذين كانوا يتحكمون فى تعيين الدعاة · ومن أهم هـــذه العوامل أيضا أن الفاطميين عندما فتحوا دمشــق عام ٣٥٩هـ (٩٦٩م) ـ كما سيأتى ـ رفضوا دفع الاتاوة السنوية التى كان يدفعها الاخشيديون للقرامطة(١١١) · ويجرنا هذا الى الحديث عن النزاع بين آل الجنابى والفاطميين حول بلاد الشام ومصر · ذلك أن الخليفة المعز لدين اللــه الفاطمى رأى ضرورة فتح مصر حتى يتمكن من تحقيق آماله فى ضرب الخلافة العباسية واسقاطها·وربما كان من أهداف الخليفة المعز أيضا تأديب القرامطة ، بدليل أن جوهر الصقلى اعلن فى كتاب الأمان الذى قرأه على المصريين أن المعز أرسله لكى ينقذهم من ظلم العباسيين ويصد عنهـــم أخطار القرامطة الذين غزوا بلاد الشـــام عام ٣٥٣هـ(٩٦٤م) ، ٣٥٧هـ (٩٦٧م) وتعرضوا للحجاج ومنعوهم من أداء فريضة الحج(١١٢) ·

وفى هذا البيان ما يدل على أن توتر العـــلاقات بين الفاطميين

والقرامطة بدأ قبل استيلاء الفاطميين على دمشق ومنعهم الاتاوة عـن القرامطة ٠

وقد حتمت الضرورة على الفاطميين بعد أن تم لهم فتح مصر أن يتجهوا لفتح الشام حتى يؤمنوا حدود مصر من ناحية الشمال الشرقى ، ولكى يقضوا على القرامطة الذين أخذوا ينتهجون سياسة جديدة تجاه الفاطميين(١١٣) ٠

لذلك أرسل جوهر الصقلى القائد جعفر بن فلاح الكتامى على رأس قوة لفتح بلاد الشام فى أواخر عام ٣٥٩هـ (٩٦٩م) فنجح فى بسـط نفوذه على بلاد الشام واستولى على الرملة وطبرية ودمشق ٠ ولكنه ترك لجنوده كامل الحرية فى معاملة الأهالى دون ضبط أو ربط فعاملوهـم معاملة سيئة ، مما اثار سخط الناس عليه وعلى الفاطميين الذين كانوا يخالفونهم فى المذهب الدينى(١١٤) ٠

ولكن جعفر بن فلاح سرعان ما واجه خطر قرامطة البحرين بعـد استيلائه على بلاد الشام ٠ وكان هؤلاء القرامطة قد بسطوا نفوذهم على بلاد الشام عام ٣٥٧هـ(٩٦٧م)٠وعندما طلب الحسن الاعصم من جعفربن فلاح دفع الاتاوة التى كان يدفعها له الأخشيديون رفض دفعها ٠ ولذا خطب الحسن الأعصم للخليفة العباسى المطيع (٣٣٤ ـ ٣٦٢هـ/٩٤٥ ـ ٩٧٢م) وارتدى السواد شعار العباسيين(١١٥) ٠ بل لقـد أرسل الى الخليفة المطيع العباسى والأمير البويهى عز الدولة بختيار فى العراق يطلب منهما المساعدة حتى يتمكن من استرداد بلاد الشام من الفاطميين، وتعهد بأن يحكم هذه البلاد باسم الخليفة العباسى ، فاستجابوا لطلبه وأمدوه بالأموال والرجال ٠ هذا الى أن عز الدولة بختيار طلب مـن الحمدانيين بالموصل أن يمدوا الحسن الأعصم زعيم القرامطة بالأموال والرجال فلبوا طلبه ٠وقام الحمدانيون بمده بالأموال والرجال وسمحوا لجنودهم بالتطوع فى جيش الحسن ، وشجعوا الأخشيديين والكافوريين الذين فروا اليهم على الانضواء تحت لواء الحسن الاعصم كما أن الحسن الاعصم أخذ يجمع الاعراب مستعينا فى ذلك بالأموال التى أخذها من الخليفة العباسى(١١٦) ٠

وبعد أن استكمل استعداداته ، اتجه الحسن الأعصـــم على رأس جيوشه نحو دمشق فى عام ٣٦٠هـ (٩٧٠م)٠وكان جنوده يحملون الاعلام السوداء وعليها اسم الخليفة المطيع العباسى وعبارة « السادة الراجعون الى الحق »(١١٧) ٠ ودارت رحى الحرب بين الحسن الأعصم أمـــير القرامطة وجعفر بن فلاح القائد الفاطمى فى ناحية الدكه ـ التى تقع على نهر يزيد بالقرب من دمشق ـ وانتهت المعركة بهزيمة جعفر وقتله هو ومعظم اتباعه،وبهذا بسط الحسن الاعصم نفوذه على دمشق(١٨٨)٠

.

وهناك أسباب عديدة أدت الى هـــزيمة الجيش الفاطمى فى بلاد الشام منها استهانة جعفر بالقرامطة وعدم اعداده القوات الكافية لصدهم٠ ويبدو انه لم يكن يتوقع ان يهاجمه هؤلاء بقوات ضخمة بدليـل أنه لم يطلب النجدة من القائد الأعلى جوهر الصقلى ٠ هذا فضـلا عن ســوء العلاقة بينه وبين قائده ٠ وقد اعتقد جعفـــر أنه يستطيع أن يقضى على القرامطة بمفرده دون الاستعانة بجوهر الصقلى ٠

وأما الحسن الاعصم فقد اتبع فى دمشق سياسة تهدف الى التودد لأهلها فمنح أهلها الأمان بعـــد أن فتحها كما أنه دعا للخليفة العباسى المطيع فى مساجد دمشق،وحذف اسم الخليفة الفاطمى المعز من الخطبة٠ ولم يكتف بهذا بل أمر بلعن الخليفة الفاطمى على منابر المسجد الأموى بدمشق ، الأمر الذى قابله أهالى دمشق بالترحاب لأنهم كانوا على المذهب السنى ومعادين للشيعة(١١٩) ٠

وبعد ذلك زحف الحسن الأعصم تجاه الرملة،وكان يليها سعادة بن حيان القائد الفاطمى٠وعندما علم سعادة بن حيان بمسير الحسن الأعصم اليه اسرع نحو يافا حتى يكون على اتصال بمصر عن طريق البحر ٠ اما الحسن الأعصم فقد تتبع القائد الفاطمى وفرض عليه الحصار بيافا ٠ وبهذا تمكن أمير القرامطة من بسط نفوذه على الرملة وعلى كل المـــدن الواقعة بين دمشق والرملة ، وأقام فيها الدعوة للخليفة العباسى(١٢٠)٠ وفى هذا يقول المقريزى « واقام القرامطة الدعوة للمطيع لله العباسى فى كل بلد فتحوه وسودوا اعلامهم ورجعوا عما كانوا يمخرقون به » ٠

ثم كان أن ترك الحسن الاعصم ظالم بن موهوب العقيلى وابا المنجا بن منجا مع بعض القرامطة لمحاصرة الفاطميين بيافا،واتجه هو بجيوشه نحو مصر(١٢١) ، وذلك فى أواخـــر عام ٣٦٠هـ (٩٧٠م) ليقضى على حكم الفاطميين ويمنعهم من مهاجمته مرة أخرى ٠ وبعد أن استولى على الفرما هاجم مدينة القلزم (مدينة السويس) وتمكن من دخولها وأسر واليها الاخشيدى عبد العزيز بن يوسف ، وبهذا تحكم فى برزخ السويس٠ وفى عام ٣٦١هـ (٩٧١م) وصل الى عين شمس ـ وأخذ يهدد القاهرة ٠ وقام أنصار الحسن الأعصم بالقاء منشـــوراتهم الثـــورية بجامع عمرو بالفسطاط لتحريض المصريين ضد جوهر(١٢٢) ٠

وعندما علم جوهر الصقلى بوصول القرامطة الى برزخ السويس بدأ يعد العدة لمحاربتهم ٠ فحفر خندقا كبيرا حول القاهرة لتحصينها ٠ وأرسل بعض رجاله ليندسوا فى معسكر القرامطة ويتظاهرون بالسخط على الفاطميين وعلى جوهر ، داعين أن ينتقل الحكم من الفاطميين الى القرامطة ٠ وبهذا انتشرت الفوضى بين صفوف جيش الأعصم(١٢٣) ٠

وفى عام ٣٦١هـ (٩٧١م) دارت معركة طاحنة عنـــد باب مدينة القاهرة بين القرامطة بزعامة الحسن الأعصم وبين المغاربة بزعامة جوهر الصقلى ٠ واستمرت الحرب بين الطرفين عدة أيام ، انتصر القرامطة فى بادىء الأمر على الفاطميين ، ولكنهم انهزموا فى النهاية ورحلوا الى الاحساء ، فأقتفى جوهر أثرهم ، وتمكن من استرداد الفرما ٠ ثم اتجه نحو يافا وهاجم القرامطة الذين كانوا يحاصرون من بها من الفاطميين وأرغمهم على التقهقر الى دمشق كما أنه استعاد جميع مدن فلسطين عدا دمشق التى ظلت بيد القرامطـــة(١٢٤) ٠ وكان لانتصـــار الفاطميين على القرامطة نتائج كثيرة منها ان الاخشيديين والكافوريين انفضوا من حول الحسن الاعصم بل أن بعضهم دخـــل فى طاعة الفاطميين ، كما استرد جوهر مدينة الفرما ٠

ومن الواضح أن هزيمة القرامطة لا ترجع الى شجاعة جند جوهر فحسب بل انها ترجع أيضا الى سياسة الخليفة المعز الذى أخذ يكيـــد

للأعصم ويعمل على التخلص منه لانضمامه للعباسيين وقتله جعفر بن فلاح وهجومه على مصر · وكان أن نجح الخليفة المعز فى اشعال نار الفتنة فى بلاد البحرين ضد الحسن الاعصم (١٢٥)، مما جعى الأعصم يرتد عن مصر عام ٣٦١هـ (٩٧١م) ليتمكن من اخماد الثورة التى اشعلها أبناء عمه أبى طاهر · وفد أناب الحسن الأعصم عنه على دمشـــق أبو المنجا القرمطى وظالم بن موهوب العقيلى · وبعد أن تمكن الأعصم من اخماد ثورة أبناء عمه فى البحرين بمساعدة العباسيين عام ٣٦٢هـ(٩٧٢م) عاد واسترد نفوذه على بلاد الشام ثم أخذ يعد العدة لشن حملة ثانية على مصر(١٢٦) ·

ولما علم الخليفة المعـــز وهو بالقيروان بأمر القرامطة حضر الى القاهرة فى أواخر عام ٣٦٢هـ (٩٧٢م) للدفاع عنها · وقد رأى أن يرسل الى الحسن الاعصم كتابا قبل أن يبدأ القتال فربما يستطيع أن يثنيه عن رأيه(١٢٧) · وفى هذا الكتاب أخذ الخليفة المعز يذكر الحسن الاعصم بأهله الذين كانوا عبيدا لدى الفاطميين ثم أصبحوا سادة بفضلهم ، كما ذكره بأن أهله القرامطة كانوا يقيمون الدعوة له ولأبنائه ، وعليه أن يتخذ منهم عبرة · ثم أخذ يتساءل عن ســـبب عـــدائه للفاطميين وانضمامه للعباسيين ، ثم سبب ما قام به فى بلاد الشام وقتله جعفر بن فلاحوغيره·

وأخيرا عرض الخليفة المعز على الحســـن الأعصـــم ثلاثة حلول ليختار أحدها قائلا : « ونحن معرضون ثلاث خصال ـ والرابعة أردى لك وأشقى لبالك ، وما احسبك تحصل الا عليها ـ فاختر : اما قدمت نفسك لجعفر بن فلاح ، واتباعك بأنفس المستشهدين معه بدمشق والرملة من رجاله ورجال سعادة بن حيان،ورد جميع ما كان لهم من رحال وكراع ومتاع الى آخر حبة من عقال ناقه وخطام بعير ـ وهى أسهل ما يرد عليك ·واما أن تردهم أحياء فى صورهم وأعيانهم وأموالهم وأحوالهم ولا سبيل لك الى ذلك ولا اقتدار · واما سرت ومن معـــك بغير زمام ولا أمان فأحكم فيك وفيهم بما حكمت،وأجريكم على احدى ثلاث : أما قصاص ··· واما فدى · فعسى أن يكون تمحيصا لذنوبك واقالة لعثرتك وان أبيت الا فعل اللعين »(١٢٨) ·

والحق أن هذا الكتاب يوضح العلاقة القديمة التى كنت تقوم على أساس المودة بين القرامطة والفاطميين ، ويؤكد أن الفاطميين أصـــل الاسماعيلية وان القرامطة فرع منهم . ورغم ما فى هذا الكتاب من تهديد ووعيد الا أن الحسن الاعصم لم يبال به واسنمر فى اتباع سياسته واصراره على القيام بالحرب ، فأرسل الى الخليفة المعز ردا على رسالته يدل على الاستهانة به ، حيث كتب اليه : « وصل كتابك الذى قل تحصيله وكثر تفصيله ونحن سائرون اليك على أثره والسلام » (١٢٩) .

وهكذا سار القرامطة بزعامة الحسن الأعصم فى عام ٣٦٣هـ(٩٧٣م) من الأحساء تجاه مصر، وفرضوا عليها حصارا شديدا،ولم يستطع الخليفة المعز مواجهتهم لكثرة قواتهم.لذلك لجأ الى الحيلة حتى يتمكن من تمزيق كلمتهم . وبالفعل تمكن من استمالة حسان بن الجـراح الطائى ـ رئيس الطائيين الذين كانوا من أقوى العناصر التى يتألف منها جيش الأعصم ـ فقد اتفق الخليفة المعز مع حسان على ان يدفع له مائة ألف دينار على أن يتظاهر بالهزيمة عندما تنشب الحرب بينهم وبين الفاطميين ، فوافق على طلبه ، فأرسل اليه الأموال المتفق عليها،ولكنها كانت مزيفة(١٣٠). يقول ابن الأثير : « فضربوا أكثرها دنانير من صفر والبســوها الذهب وجعلوها فى أسفل الاكياس وجعلوا الذهب الخالص على رؤوسها وحمل اليه ... »(١٢١) .

ولما نشبت الحرب بن القرامطة وجند المعز واشتد القتال ، ارتد حسان ابن الجراح منهزما الى الشام ، فتعجب الحسن الاعصم من أمره وأستمر يقاتل بمن معه لكن جند المعز شددوا حملاتهم عليـــه ، فاسرع منهزما الى بلاد الشـــام ، وتمكن الفاطميون من أســـر الكثـــير من القرامطة(١٣٢) .

ولكن على الرغم من الهزيمة التى منى بها الحســـن الأعصم فانه أصر على طرد الفاطميين من مصر والاستيلاء عليها ، الأمر الذى يؤكده هذان البيتان اللذان أنشدهما بعد فراره من مصر .

زعمـــت رجـال الغرب(١٣٢) أنى هبتهـا
فـدمى اذن مـــا بينهـــا مطـــلول(١٣٤)
يا مصـــــر ان لـــم أرو مـــاءك مـــن دم
يـــروى ثـــراك ، فلا ســـقانى النيـــل

وقد أرسل الخليفة المعز لدين الله الفاطمى قواته بقيادة أبى محمود ابن جعفر بن فلاح لتتبع القرامطة فى الشام،والقضاء عليهم حتى لايعودوا مرة أخرى الى مهاجمة مصر ٠ وتمكنت الجيوش المغربية من اللحاق بهم فى أذرعات(١٣٥) ، فترك الحسن الأعصم بلاد الشام وعاد الى البحرين، وذلك بعد أن ترك على دمشق أبا المنجا القرمطى واليا عليها(١٣٦)٠

ولم يلبث الخليفة المعز أن تمكن من استرداد دمشق ،اذ انتهز فرصة وجود خلاف بين أبى المنجا القرمطى حاكم دمشق من قبل الحسن الأعصم، وظالم بن موهوب العقيلى ـ أحد أنصار الحسن الأعصم ـ وعمل على استمالة ظالم بن موهوب،فأرسل اليه كتابا يطلب فيه أن يقبض على أبى المنجا ويرسله الى مصر،فنفذ ظالم ما طلبه منه المعز،وقبض على أبى المنجا وابنه ومن معهم من القرامطة ٠ لذلك قام الخليفة المعز بتقليده ولاية دمشق عام ٣٦٣هـ (٩٧٣م) ، وبذلك بسط الفاطميون سلطانهم على بلاد الشام بعد أن انتزعوها من القرامطة(١٣٧) ٠

على أن الأوضاع لم تستقر فى دمشق بنولية ظالم بن موهوب العقيلى ولايتها ، فقد نشب نزاع بين أهالى الشام السـنيين وبين الفاطميين ، فأرسل الخليفة المعز بعض قواته بقيادة أبى محمود بن جعفر ليحافظ على الأمن٠لكن هؤلاء الجنود سرعان ما انصرفوا الى العبث والفســاد ٠ ودب النزاع بين عساكر أبى محمود وبين أهل الشام حتى تم الاتفـــاق على اخراج ظالم بن موهوب من البـــــلد ٣٦٤هـ (٩٧٤م) وتولية جيش بن الصمصامة محله فى ادارة أمور دمشق بالاشتراك مع ابن أخيه أبى محمود ابن جعفر(١٣٨) ٠

ومع ذلك فان الهدوء لم يسد دمشق ، أذ سرعان ما نشب النزاع من جديد بين أهالى دمشق والمغاربة ، وأدى هذا النزاع الى تخريب البلاد

واضطراب الناس ووفاة الكثير منهم . وعندما علم الخليفة المعز الفاطمى بهذا أرسل الى ريان الخادم - واليه على طرابلس - وأمره بالتوجه الى دمشق وان يتولاها ويعزل عنها أبا محمود بن جعفر ويعمل على قمع الفتن ونشر الأمن بين الأهالى وجند المغاربة(١٣٩) .

وفى تلك الأجواء استغل افتكين(١٤٠) التركى - أبو منصور التركى الشرابى - الاضطرابات التى سادت بلاد الشام وضعف الحكم الفاطمى فيها وتمكن من دخول دمشق ومعه فريق من الأتراك عام ٣٦٤هـ (٩٧٤م)(١٤١) . فرحب اشراف دمشق وشيوخها بقدوم افتكين وخرجوا لاستقباله وطلبوا منه أن يتولى حكم بلادهم ويخلصهم من المغاربة الشيعة وظلمهم . فأجابهم الى طلبهم ووعدهم بالحماية ، فعزل ريان الخادم عن دمشق واقام الخطبة للخليفة الطائع العباسى (٣٦٢ - ٣٨١هـ/٩٧٢ - ٩٩١م) بدلا من الخليفة المعز لدين الله الفاطمى ، كما قضى على الفتن(١٤٢) .

وبعد أن بسط افتكين التركى نفوذه على دمشق خشى أن تهاجمه قوات الفاطميين ورأى أن يستميل الخليفة المعز لدين الله ، فأرسل اليه رسالة يتظاهر فيها بالطاعة له ، فأرسل اليه الخليفة المعز يدعوه للحضور حتى يقره على ولايته ، لكن افتكين لم يثق بما أرسله ، ورفض الذهاب اليه(١٤٣) ، فجهز الخليفة المعز عساكره لمحاربة افتكين ، ولكنه مرض ومات عام ٣٦٥هـ (٩٧٥م) وولى بعده ابنه العزيز(١٤٤) .

أما أفتكين فقد بسط نفوذه على صيدا وعكا وطبريه بالاضافة الى دمشق،وقد انزعج الخليفة العزيز الفاطمى (٣٦٥ - ٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٥م) لذلك،وعمل على استرداد بلاد الشام من افتكين(١٤٥) ، وأرسل جوهر الصقلى على رأس حملة قوية الى دمشق . ولما وصل جوهر الى الرملة عام ٣٦٥هـ (٩٧٥م) أرسل الى أفتكين رسالة أوضح له فيها أن الخليفة العزيز بالله يمنحه الأمان ، فأرسل اليه افتكين الرد الذى علم منه جوهر أنه مصر على الحرب(١٤٦) .

ولم تلبث أن دارت رحى الحرب بين أفتكين وجوهر الصقلى

واستمرت عدة أشهر ، ظهرت فيها شجاعة افتكين ومهارته ومن معه . وفرض جوهر الصقلىالحصار على مدينة دمشق.وعندما طالالحصار أشار أهل دمشق على افتكين بأن يستدعى الحسن بن أحمد القرامطة من البحرين للوقوف بجانبه فى محاربة جوهر ، فأجابهم الى طلبهم . وعندما علم جوهر الصقلى بمسير القرامطة نحوه اضطر انى رفع الحصار عن دمشق لخوفه من أن يقع بين عدوين ، وتراجع نحو الرملة فتبعه الحسن الأعصم وافتكين، وقاتلاه قتالا شديدا . وعندما عجز عن مقاومتهم اتجه نحو عسقلان ، فتبعه أفتكين والقرمطى وفرضا عليه حصارا شديدا. ولما طال الحصار وقلت المؤن طلب جوهر مقابلة أفتكين ، فلبى طلبه(١٤٧) . واجتمع به فقال له جوهر : « وقد دعوتك الى الصلح والموادعة .. فابيت الا القبول ممن يشب نار الفتنة ... وأريد أن تمن على بنفسى وبهؤلاء المسلمين الذين معى وعندى وتذم لى لامضى وأعود»(١٤٨) فوافق أفتكين على ذلك بشرط أن يخرج جوهر ومن معه من تحت سيفه ورمح الحسن بن أحمد على باب عسقلان(١٤٩) .

ووافق جوهر على ذلك ومر هو وأصحابه من تحت السيف والرمح قاصدين القاهرة فى وضع يتصف بالذلة والهوان .

ولما عاد جوهر الصقلى الى مصر التقى بالخليفة العزيز بالله الفاطمى وأوضح له ما دار بينه وبين القرامطة وأفتكين ، فقرر الخليفة الخروج بنفسه لمحاربتهما ، وجهز الجيوش وجعل جوهرا على مقدمتها . وعندما علم أفتكين والحسن القرمطى بمسير الخليفة اليهما عادا الى الرملة وأخذا يعدان للقتال . وكان أن دار القتال بين الفريقين عام ٣٦٧هـ (٩٧٧م) وأسفر عن هزيمة أفتكين والحسن بن أحمد القرمطى وفرارهما وقتل الكثير من جنودهما(١٥٠) ، وكان ذلك خاتمة لنفوذ آل الجنابى فى بلاد الشام ومصر .

وأخيرا عاد الحسن الأعصم الى الاحساء بعد هزيمته أمام الخليفة العزيز الفاطمى ، ثم توفى عام ٣٦٧هـ (٩٧٧م) ، فنشبت الخلافات بين قرامطة بلاد البحرين حيث انكروا السياسة التى اتبعها الحسن الأعصم وما قام به من مبايعة بنى العباس وعدائه للفاطميين ، وقرروا أبعاد أبناء

أبى سعيد الجنابى عن الحكم وقامـــــوا بتولية رجلين منهم هما جعفر واسحق(١٥١) ، فذهب بنو أبى سعيد الى جزيرة آوال ، وهناك تعرضوا للقتل على أيدى خصومهم(١٥٢) ٠ وبذلك انتهى نفوذ آل الجنابى فى بلاد البحرين ٠

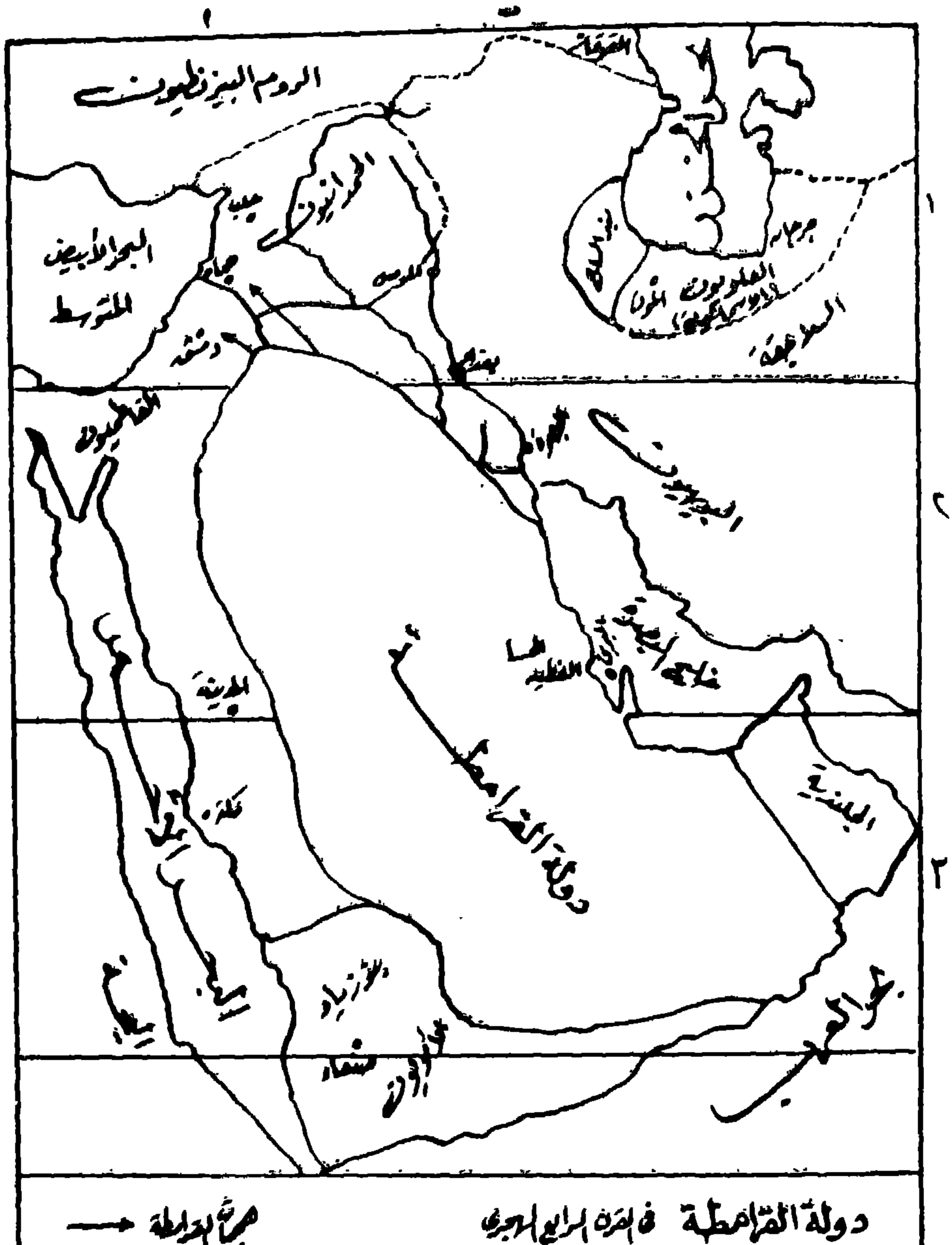

دولة القرامطة في القرن الرابع الهجري ـــ خريطة توضيحية ـــ

عدنان العطار ـ الأطلس التاريخي

(مجلة المؤرخ العربي)

الهـــوامش

(=) الحمادى : كشف أسرار الباطنية ص١٨٥ فهو يقول «ومن الاشخاص البارزة بين الباطنية (حمدان بن الأشعث) الملقب بقرمط فى سواد الكوفة ... وأبو سعيد حسن بن بهرام الجنابى » .

وقد عرف الباطنية بهذا الاسم لزعمهم أن لكلظاهر باطنا،ولكل تنزيل تأويلا انسلاخا من الدين : (أ) ويقال ان دعوة الباطنية ظهرت أولا فى زمان المأمون وانتشرت فى زمان المعتصم . (ب) وقد أطلق مؤلفو العرب اسم الباطنية على فرق عديدة متباينة كان لها شأن سياسى هام وأهمها القرامطة والاسماعيلية ، (حـ) فالاسماعيلية يسمون بالباطنية لأنهم يقولون ان لكل ظاهر من الاحكام الشرعية باطنا ولكل تنزيل تأويلا . (د) وقيل ان من أهداف الباطنية الدعوة الى دين المجوس ومما يؤكد ذلك ان زعيم الباطنية الأول ميمون بن ديحان كان مجوسيا من سبى الأهواز ، والبعض ينسب الباطنية الى الصابئيين الذين هم بحران ، واستدل على ذلك بأن حمدان قرمط داعية الباطنية ميمون بن ديصان كان من الصابئة الحرانية ، واستدل أيضا بأن صابئة حران كانوا يكتمون عقائدهم ولا يظهرونها الا لمن كان منهم والباطنية أيضا لا يظهرون دينهم الا لمن كان منهم بعد أحلافهم اياه على أن لا يذكر أسرارهم لغيرهم .

(أ) الحمادى : كشف أسرار الباطنية ص ١٨٨ .

ـ الشهرستانى : الملل والنحل ص ١٧٢ .

(ب) البغدادى : الفرق بين الفرق ص ٢٦٨ .

(حـ) دائرة المعارف الاسلامية المجلد السادس ص ٨٦ .

(د) المعرى : رسالة الغفران ص ٣٥٧ .

(و) البغدادى : الفرق بين الفرق ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(×) البغدادى : الفرق بين الفرق ص ٢٦٦ كان مولى لجعفر بن محمد الصادق وكان من الاهواز .

(١) الرافضة أهل ضلال وهم ثمانى عشرة فرقة والقرامطة فرقة من هـــذه الفرق (أ) فالرافضة صنف من أصناف الشيعة وقد سموا رافضة لرفضهم امامة أبى بكر وعمر وهم مجمعون على أن الرسول (ص) نص على استخلاف على ابن أبى طالب باسمه وأظهر ذلك واعلنه (ب) ، وقيلسموا الرافضة ، لرفضهم زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، ورفضهم الخروج معه ، عندما سألوه البراءة من أبى بكر وعمر، فلم يجبهم الى ذلك(حـ) .

أ ـ الملطى : التنبيه والرد ص ٢٥ : ٢٨ ٠

ب ـ الأشعرى : مقالات الاسلاميين جا ، ص ٨٧ ، ٩٨ ٠

حـ ـ أبو سعيد نشوان : الحور العين ص ١٨٤ ٠

(٢) زعم بعض الحلولية أن « الله تبارك وتعالى بعث جبريل الى على ، فاخطأ جبريل وصار الى محمد عليه السلام ، فاستحيا الرب وترك النبـــوة فى محمد (ص) وجعل عليا وزيره والخليفة بعده ٠ وبعض الحلولية زعموا أن عليا ومحمدا عليهما السلام شريكان فى النبوة وان عليا نبى بعد محمد (ص) واحتجوا بقول النبى (ص) « أنت منى بمنزلة هارون من موسى » ٠

الملطى : التنبيه والرد ص ٢٩ ٠

(٣) البغدادى : الفرق بين الفرق ص ٢٦٦ ٠

(٤) سلمية : بلدة فى ناحية البرية من أعمال حماة ببلاد الشام(أ) وقد اتخـ الائمة الاسماعيلية سلمية دار هجره لهم منذ عهد المأمون ٠

أ ـ ياقوت الحموى : معجم البلدان حـ٥ ص ١٩٣ ٠

ب ـ حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : عبيد الله المهدى ص ٤٤ ٠

(٥) فاضل عبد اللطيف الخالدى : الحياةالسياسية ونظم الحكم فى العراق ص٧٠٠

(٦) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٣٠ ٠

(٧) هناك تفسيرات عديدة لهذا اللفظ منها أن حمدان بن الأشعث كان قصير القامة ورجلاه قصيرتين ، فكان يقرمط فى سيره أى كانت خطواته متقاربة لهذا لقب بلقب قرمط (أ) ، ومن هذه التفسيرات أيضا أن لفظ قرمط مشتق من لفظ اقرمط ويعنى غضب ، وهذا اللفظ آرامى مشتق من «قرمطونا» التى تعنى المدلس أو الخبيث أو المكار أو المحتال وان هذه التسمية لم يتخذها القرامطة أنفسهم الذين اشتهروا بهذه الصفات بل أطلقها عليهم الذين لم يؤمنوا بدعوتهم(ب) وأرى ان هذا التفسير هو أقرب التفسيرات الى الصحة ٠

أ ـ البغدادى الفرق بين الفرق ص ٢٦٦ ٠

ب ـ المقريزى : اتعاظ الحنفا ، ص ٣٠ ، ٢٠٥ ٠

وهناك تفسيرات أخرى للفظ قرمط ولمزيد من التفاصيل انظر ٠ ـ

المقريزى : أتعاظ الحنفا ، ص ٣٠ ، ص ٢٠٥ ٠

أبو المحاسن : النجوم الزاهرة حـ٣ ص ١١٩ ٠

مجد الدين الفيروزبادى : القاموس المحيط حـ٢ ص٣٧٩ ٠

لويس معلوف اليسوعى : المنجد ص ٦٥٩ ٠

حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى حـ٣ ص ٣٢٥ ٠

(٨) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : عبيد الله المهدى ص ٦٤ ٠

(٩) الغزالى : فضائح الباطنية ص ١٢ ، ١٣ ٠

(١٠) المقريزى : :اتعاظ الحنفا ص ٢٠٨ ٠

(١١) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى حـ٣ ص ٣٢٦ ٠

(١٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٠٩ ٠

(١٣) هو أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابى ـ فارسى الأصل ـ كان يعمل الفراء سافر الى سواد الكوفة ،

المقريزى : اتعاظ الحنفا حـ١ ص ١٥٩ ٠

(١٤) سمى الجنابى نسبة الى جنابة وهى بلدة صغيرة من سواحل فارس يدخل اليها فى المراكب فى خليج من البحر الملح يكون بين المدينة والبحر نحو ثلاثة أميال أو أقل ، وأمامها فى وسط البحر جزيرة خارك التى نشأ بها أبو سعيد الحسن الجنابى القرمطى ٠

خير الدين الزركلى : الاعلام حـ١ ص ٢٢١ ٠

(١٥) كانت البلاد الواقعة على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان تدعى البحرين وقيل هى قصبة هجر وقيل هجر قصبة البحرين ٠٠٠ وأحيانا كانت اليمامة تعد من أعمال البحرين هذا كان فى أيام بنى أمية ، فلما ولى بنو العبـــــاس صيروا عمان والبحرين واليمامة عملا واحدا(أ) ٠ وربما كان سبب تسمية هذه المدن باسم البحرين لأنها تقع على شاطىء البحرين ، بحر عمان ، وبحر فارس (ب) ٠

أ ـ ياقوت الحموى : معجم البلدان حـ٢ ص ٧٢ ، ٧٣ ٠

ب ـ أمين الريحانى ٠ ملوك العرب حـ٢ ص ٢٠٢ ٠

(١٦) السماوة بفتح أوله وبعد الألف واو وسميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها والسماوة ماءة بالبادية وبادية السماوة التى هى بين الكوفة والشام قفرى أظنها مسماة بهذا الماء ٠

ياقوت الحموى : معجم البلدان حـ٥ ص ١٢٠ ٠

(١٧) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى حـ٣ ، ص ٣٢٦ ٠

(١٨) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢١٢ ٠

(١٩) ان محمد بن اسماعيل غير ميمون القداح وان هذا حجة وذاك امام ، وان ميمون من نسل سليمان الفارسى ومحمد بن اسماعيل من نسل على وفاطمة ٠

حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : عبيد الله المهدى ص ٥٠ ٠

(٢٠) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٢٣ ٠

(٢١) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى حـ٣ ، ص ٣٢٦ ٠

(٢٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٢٤ ٠

(٢٣) الدورى : دراسات فى العصور العباسية المتأخرة ص ١٦٨ ٠

(٢٤) الدورى : دراسات فى العصور العباسية المتأخرة ص ١٦٣ ٠

(٢٥) سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ص ٤١ ٠

(٢٦) العبر حـ ٤ ص ٨٨ ٠

(٢٧) سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ص ٠٠

(٢٨) تاريخ الأمم والملوك حـ١٣ ص ٢١٨٨ ٠

(٢٩) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم حـ ٦ ص ١٨ ٠

(٣٠) الكامل فى التاريخ حـ٧ ص ١٧٥ ٠

(٣١) النجوم الزاهرة حـ٣ ص ١١٩ ٠

(٣٢) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك حـ١٣ ص ٢١٨٨ ٠

(٣٣) أمين الريحانى : ملوك العرب ص ٢١٢ ٠

(٣٤) الحمادى : كشف أسرار الباطنية ص ٢٠٠ ٠

(٣٥) ابن الجوزى : المنتظم فى تاريخ الملوك والامم حـ٦ ص ١٨ ٠

(٣٦) أمين الريحانى : ملوك العرب ص ٢١٢ ٠

(٣٧) الطبرى : تاريخ الامم والملوك حـ ١٣ ص ٢١٨٨ ٠

(٣٨) سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ص ١٩ ٠

(٣٩) الدورى : دراسات فى العصور العباسية المتأخرة ص ٦ ، ١٨ ٠

(٤٠) لمزيد من التفاصيل انظر الحياة الدينية ٠

(٤١) الدورى : دراسات فى العصور العباسية المتأخرة ص ٢٧ ٠

(١٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢١٢ ، ٢١٣ ٠

(٤٣) عارف تامر : القرامطة ص ١٣٨ ٠

(٤٤) القطيف : بفتح أوله وكسر ثانيه تعد من أعظم مدن البحرين ٠

ياقوت الحموى : معجم البلدان خـ٧ ص ١٣١ ٠

(٤٥) الطبرى : تاريخ الامم والملوك حـ١٣ ص ٢١٩٢ ، ٢١٩٦ ، ٢١٩٧ ٠

(٤٦) المقريزى : اتعاظ الحنفا حـ١ ص ١٦٠ ٠

(٤٧) ابن الجوزى : المنتظم حـ٦ ص ١٨ ٠

(٤٨) يذكر ابن خلدون فى كتابه العبر حـ٤ ص ٨٨ ان الخليفة المعتمد هو الذى أرسل العباس بن عمرو وهذا خطأ والصواب هو الخليفة المعتضد ٠

(٤٩) الطبرى : تاريخ الامم والملوك حـ ١٣ ص ٢١٩٢ ، ٢١٩٦ ، ٢١٩٧ ٠

ابن الجوزى : المنتظم حـ٦ ص ٢٤ ٠

(٥٠) يذكر المسعودى فى كتابه مروج الذهب حـ٢ ص ٤٨٤ ان الخليفة المعتضد خلع على العباس بن عمرو عندما عاد ولكن هذا لم يحدث ، فهل عاد منتصرا حتى يخلع عليه ـ بالطبع لا ـ فجميع المصادر تجمع على انه عاد يجر اذيال الخيبة والهزيمة ٠

(٥١) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ حـ٧ ص ١٧٧ ٠

(٥٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢١٨ ، ٢١٩ ٠

(٥٣) الطبرى : تاريخ الامم والملوك حـ ١٣ ص ٢١٩٢ ، ٢١٩٦ ، ٢١٩٧ ٠

المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر حـ٢ ص ٤٨٤ ٠

(٥٤) بالفتح والمد جمع حسى بكسر التاء وسكون السين ، وهو الماء الذى تنشفه الأرض من الرمال ، فاذا صار الى صلابة أمسكته فتصفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ٠٠٠ والحسى الرمل المتراكم أسفله جبل صلد ، فاذا مطر الرمل نشف ماء المطر فاذا انتهى الى الجبل الذى تحته أمسك الماء ومنع الرمل وحر الشمس أن ينشف الماء ، فاذا اشتد الحر نبث وجه الرمل عن الماء فنبع باردا عذبا(أ) ٠

والاحساء أصلها قلعة فى البحرين وهى مركز ناحية تحمل الاسم نفسه(ب) ٠

(أ) ياقوت الحموى : معجم البلدان حـ١ ص ١٣٦ ، ١٣٧ ٠

ب ـ دائرة المعارف الاسلامية المجلد الثانى ص ٢٥٣ ٠

(٥٥) الحمادى : كشف أسرار الباطنية ص ٢٠٠ ٠

(٥٦) حسن ابراهيم وطه أحمد شرف : عبيد الله المهدى ص ١١١ ، ٢١١ ، ٢١٢

(٥٧) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى حـ٣ ص ٣٣٩ ٠

(٥٨) مسكويه : تجارب الأمم حـ ٥ ص ٣٣ ٠

(٥٩) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : عبيد الله المهدى ص ٢١٤ : ٠٢١٦

(٦٠) ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٨٨ ، ٨٩ ٠

(٦١) حسن ابراهيم حسن وطه أحمـــــد شرف : عبيد الله المهدى ص ١٨٠ ، ٢١٨ ، ٢٩١ ٠

(٦٢) ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٨٩ ٠

(٦٣) البغدادى : الفرق بين الفرق ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ ٠

(٦٤) فيد : بالفتح ثم السكون ودال مهملة بليدة تقع فى منتصف الطريق بين مكة والكوفة ٠

ياقوت الحموى : معجم البلدان حـ ٦ ص ٤٠٨ ٠

(٦٥) محمد الخضرى : تاريخ الامم الاسلامية ص ٤٧٨ ، ٤٧٩ ٠

(٦٦) مسكويه : تجارب الامم حـ٥ ص ١٤٥ ٠

(٦٧) النويرى : نهاية الأرب حـ١٣ ص ٧٣ ٠

(٦٨) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٤٠ ، ٢٤١ ٠

(٦٩) البغدادى : الفرق بين الفرق ص ٢٤٧ ٠

(٧٠) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ١٨٢ ٠

(٧١) سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ص ٤٤ ٠

(٧٢) الرحبة : تقع على شاطىء الفرات بين الرقه وبغداد أسفل قرقيسياء ٠

(٧٣) قرقيسياء : بلدة تقع على الفرات بالقرب من رحبة مالك بن طوق ٠

(٧٤) ابن الجوزى : المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم حـ٦ ص ٢١٥ ، ٢٦١ ٠

(٧٥) عين القمر : بلدة قريبة من الانبار غربى الكوفة ٠

ياقوت الحموى : معجم البلدان جـ ٦ ص٢٥٣ ٠

(٧٦) محمد الخضرى : تاريخ الأمم الاسلامية ص ٤٨١ ، ٤٨٢ ٠

(٧٧) يقول الحمادى فى كتابه « كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة ، ص٢ ، ٢٠١ وأبو المحاسن فى كتابه « النجوم الزاهرة ٠٠٠ » حـ٣ ص ١٢٠ أن الذى أغار على مكة هو أبو سعيد ٠ وهذا خطأ لأن أبا سعيد قتل عام ٣٠١هـ (٩١٣م) والاغارة على مكة كانت عام ٣١٧هـ (٩٢٩م) والصواب أن الذى اغار عل ىمكة أبو طاهر سليمان ٠

(٧٨) المسعودى : مرج الذهب حـ٢ ص ٥٧٤ ٠

مسكويه : تجارب الامم حـ٥ ص ٢٠١ ٠

(٨٩) أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة حـ٣ ص ٢٢٤ ٠

(٨٠) وقيل اسمه ابن محارب ٠

(٨١) مسكويه : تجارب الأمم حـ٥ ص ٢٠١ ٠

(٨٢) المعرى : رسالة الغفران ص ٢٨ ٠

(٨٣) الحمادى : كشف أسرار الباطنية واخبار القرامطة ص ٢١١ ٠

(٨٤) مسكويه : تجارب الأمم حـ٥ ص ٢٠١ ٠

ابن الجوزى المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ص ٢٢٣ ٠

(٨٥) عاصر أبو العلاء المعرى آل الجنابى وكتب عن الجنابى يقول « لو عوقب بلد بمن يسكنه . لجاز أن تؤخذ به جنابة ولا يقبل لها انابة ، ولكن حكم الكتاب المنزل أن لا تزر وازرة وزر أخرى » ٠

أبو العلاء المعرى : رسالة الغفران ص ٢٣٨ ٠

(٨٦) الحمادى : كشف أسرار الباطنية واخبار القرامطة ص ٢٠١ ، ٢١١ ٠

(٨٧) النويرى : نهاية الارب حـ٢٣ ص ١٨٩ ٠

(٨٨) ابن الجوزى : المنتظم حـ٦ ص ٢٢٣ ٠

السيوطى : تاريخ الخلفاء ص خلافة المقتدر ٠

(٨٩) النويرى : نهاية الارب حـ٢٣ ص ١٨٩ ٠

(٩٠) ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٨٩ ٠

(٩١) أبو العلاء المعرى : رسالة الغفران حـ١ ص ٢٨ ٠

(٩٢) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : عبيد الله المهدى ص ٢٢٣ ٠

(٩٣) عبد الفتاح عليان : قرامطة العراق ص ١٣٥ ٠

(٩٤) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : عبيد الله المهدى ص ٢٢٥ ٠

(٩٥) يذكر محمد الخضرى فى كتابه تاريخ الأمم الاسلامية ص ٤٨٢ هو ان أبا طاهر قام برد الحجر هو أخوه أبو المنصور أحمد عام ٣٣٩هـ كما سيأتى ٠

(٩٦) ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٨٩ ٠

(٩٧) ابن الجوزى : المنتظم حـ٦ ص ٢٩٦ ٠

أبو المحاسن : النجوم الزاهرة حـ٣ ص ٢٢٧ ، ٢٦٤ ٠

(٩٨) يذكر أبو المحاسن فى كتابه النجوم حـ٣ ص ٢٨١ أن أبا طاهر مات وولى مكانه أخوه أبو القاسم سعيد لكن هذا غير صحيح والذى ولى مكانه أخوه أبو منصور أحمـــد ٠

(٩٩) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة حـ ٣ ص ٢٨١ ٠

حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : المعز لدين الله ص ٩٩ ٠

(١٠٠) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة حـ٣ ص ٣٠١ ٠

(١٠١) يذكر أحمد حسين فى كتابه موسوعة مصر ، حـ٢ ص ٥٢٢ عن الحجر الأسود أنهم ردوه بعد أن دفع فيه للقرامطة خمسين ألف دينار ولكن هذا غير صحيح لأنهم ردوه عندما أمرهم أبو منصور أحمد بهذا دون أن يأخذوا مالا ٠

(١٠٢) النويرى : نهاية الارب حـ ٢٣ ص ١٨٩ ٠

(١٠٣) أوال : بالضم ، ويروى بالفتح : جزيرة بالبحرين بها نخـــل وبساتين صفى الدين عبد المؤمن : مراصد الاطلاع حـ١ ص ١٢٨ ٠

(١٠٤) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى حـ٣ ص ٣٤٠ ـ ٣٤٤ ٠

(١٠٥) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف ٠ المعز لدين الله ص ١٠٥ ٠

(١٠٦) عارف تامر : القرامطة ص ١١٧ ٠

(١٠٧) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : المعز لدين الله ص ٧٣ ٠

(١٠٨) سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ص ١١٦ ٠

(١٠٩) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى حـ ٣ ص ٣٤٥ ٠

(١١٠) العبر حـ٤ ص ٩٠ ٠

(١١١) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : المعز لدين الله ص ١٠٣ : ١٠٥٠

(١١٢) ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٤٧ ، ٤٨ ٠

ـ حسن ابراهيم حسن : الفاطميون فى مصر ص ٩٧ ٠

(١١٣) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : المعز لدين الله ص ٩١ ، ٩٢ ٠

(١١٤) سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ص ١١٨ ، ١١٩ ٠

(١١٥) ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٩٠ ٠

(١١٦) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق حـ١ ص ١ ٠

ـ ابن الاثير : الكامل فى التاريخ حـ٨ ص ٢٢٠ ٠

(١١٧) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف المعز لدين الله ص ١٠٩ ٠

(١١٨) ابن القلانسى ٠ ذيل تاريخ دمشق حـ١ ص ٢ ٠

ـ ابن الجوزى : المنتظم حـ٦ ص ٢٢٤ ٠

(١١٩) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : المعز لدين الله ص ١١٠ ـ ١١٢٠

(١٢٠) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ حـ٨ ص ٢٢٠ ٠

ـ ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٥٠ ٠

(١٢١) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ ٠

(١٢٢) ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق جـ١ ص ٢ ٠

(١٢٣) حسن ابراهيم حسن : الفاطميون فى مصر ص ١١٣ ٠

(١٢٤) ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق حـ١ ص ٢ ٠

ابن الأثير : الكامل حـ٨ ص ٢٢٠ ٠

(١٢٥) انتهز ابناء واتباع أبى طاهر فرصة انشغال الأعصم بحرب الفاطميين فى مصر وخرجوا من جزيرة «أوال» وتمكنوا من احتلال الاحساء ، لهذا اضطر الاعصم الى الارتداد عن القاهرة وأسرع بالعودة الى البحرين وتمكن من اخماد فتنة أبناء عمه آل طاهر ٠

عارف تامر : القرامطة ص ١٤٧ ٠

(١٢٦) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : المعز لدين الله ص ١١٥ ـ ١١٧٠

(١٢٧) ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٥٠ ٠

(١٢٨) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٥٨ ـ ٢٦٥ ٠

(١٢٩) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف : المعز لدين الله ص ١١٨ ـ ١٢٠٠

(١٣٠) ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق حـ١ ص ٣ ٠

ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٥٠ ٠

(١٣١) ابن الأثير : الكامل حـ٨ ص ٢٢٩ ٠

(١٣٢) ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق حـ١ ص ٣ ٠

(١٣٣) رجال الغرب يقصد بهم الفاطميين والمغاربة ٠

(١٣٤) مطلول = مسفوك ٠

(١٣٥) أذرعات بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ٠

ياقوت الحموى : معم البلدان حـ١ ص ١٣٠ ٠

(١٣٦)ابن الأثير : الكامل حـ٨ ص ٢٣٠ ٠

(١٣٧) ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٥٠ ٠

(١٣٨) ابن الأثير : الكامل حـ٨ ص ٢٣٠ ، ٢٣١ ٠

ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٥٠ ، ٥١ ٠

(١٣٩) ابن الأثير : الكامل حـ٨ ص ٢٣١ ٠

(١٤٠) افتكين : هو أحد موالى عز الدولة بختيار أمير بنى بويه بالعـــراق ، وعندما انهزم فى المعركة التى دارت بينه ومن معه من الأتراك وبين الديلم ترك بغداد وسار قاصدا بلاد الشام · وعندما علم ظالم بن موهوب العقيلى بقدومه حاول القبض عليه ومنعه من التقدم لكنه لم يستطع وتمكن افتكين التركى من الوصول الى دمشق عام ٣٦٤هـ (٩٧٤م) ·

ابن خلدون :: العبر حـ٤ ص ٥١ ·

(١٤١) د· سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ص ١٣٤ ، ١٣٥ ·

(١٤٢) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ حـ٨ ص ٢٣٧ ·

(١٤٣) سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ص ١٣٥ ·

(١٤٤) ابن الأثير : الكامل حـ٨ ص ٢٣٨ ·

ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٥١ ، ٩٠ ·

(١٤٥) سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ص ١٣٦ ·

(١٤٦) ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق حـ١ ص ١٥ ، ١٦ ·

(١٤٧) ابن الأثير : الكامل حـ٨ ص ٢٣٧ ·

ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٥٢ ·

(١٤٨) ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق حـ١ ص ١٧ ·

(١٤٩) المقريزى اتعاظ الحنفا ص ٢٩٤ ·

(١٥٠) ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق حـ١ ص ١٨ ، ١٩ ·

ابن الأثير : الكامل حـ٨ ص ٢٣٨ ·

(١٥١) وهما من القرامطة الستة الذين يلقبون بالسادة ·

ابن الأثير : الكامل حـ٧ ص ١٢٦ ·

(١٥٢) ابن خلدون : العبر حـ٤ ص ٩١ ·

قائمة بأســـماء الخلفـــاء
المعاصرين لدولة آل الجنـــابى

الخلفاء الفاطميون

- عبيد الله المهدى ٢٩٧هـ = ٩٠٩م
- القائم بأمر الله ٣٢٢هـ = ٩٣٣م
- المنصور ٣٣٤هـ = ٩٤٥م
- المعز لدين الله ٣٤١هـ = ٩٥٢م
- العزيز ٣٦٥ ـ ٣٨٦هـ = ٩٧٥ ـ ٩٩٥م

الخلفاء العابســيون

- المعتضد ٢٧٩هـ = ٨٩٢م
- المكتفى ٢٨٩هـ = ٩٠١م ٠
- المقتدر ٢٩٥هـ = ٩٠٧م
- القاهر ٣٢٠هـ = ٩٣٢م
- الراضى ٣٢٢هـ = ٩٣٣م
- المتقى ٣٢٩هـ = ٩٤٠م
- المستكفى ٣٣٣هـ = ٩٤٤م
- المطيع ٣٣٤ هـ = ٩٤٥م
- الطائع ٣٦٢ ـ ٣٨١هـ = ٩٧٢ ـ ٩٩١م

آل الجنابى ببلاد البحرين

١ ـ أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابى

٢٨٣ ـ ٣٠١هـ
٨٩٦ ـ ٩١٣م

- ٢ ـ أبو القاسم سعيد
  ٣٠١ ـ ٣٠٥هـ
  ٩١٣ ـ ٩١٧م
- ٣ ـ أبو طاهر سليمان
  ٣٠٥ ـ ٣٣٢هـ
  ٩١٧ ـ ٩٤٣م
  - سابور
- ٤ ـ أبو منصور أحمد
  ٣٣٢ ـ ٣٥٩هـ
  ٩٤٣ ـ ٩٦٩م
  - ٥ ـ الحسن الأعصم(١)
    ٣٥٩ ـ ٣٦٧هـ
    ٩٦٩ ـ ٩٧٧م

(١) هذا الجدول من واقع هذا البحث .

المصـــــادر

١ ـ القرآن الـكريم ٠

٢ ـ ابن الأثير : (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٨م) على بن أحمد ابى الكرم
الكامل فى التاريخ ٠

٣ ـ الأشعرى : (ت ٣٣٠هـ) أبو الحسن على بن اسماعيل
« مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين » تحقيق محمد محيى‌الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى مكتبة النهضـــة المصرية ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م ٠

٤ ـ البغدادى : (ت٤٣٩هـ،١٠٣٧م) أبو منصور عبد القاهر بن ظاهر
الفرق بين الفرق (دار الافاق الجديدة بيروت ١٩٧٣م)

٥ ـ ابن الجوزى : (ت ٥٩٧هـ) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن على ٠
المنتظم فى تاريخ الملوك والأمـــم ٠ الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٧هـ ٠

٦ ـ الحمادى : (ت أواسط القرن الخامس الهجرى) محمد بن مالك بن أبى الفضائل ٠
كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة (مكتبـــة الخانجى مصر والمثنى ببغداد ١٣٤٧هـ/١٩٥٥م ٠

٧ ـ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر الجـــزء الرابع (دار الكتب) ٠

٨ ـ خير الدين الزركلى
الاعلام (المطبعة العربية بمصر ١٨٢٧م)

٩ ـ أبو سعيد : ت ٥٧٣هـ) نشوان بن سعيد بن نشوان الحميرى
« الحور العين » حققه وعلق عليه كمال مصطفى ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م

١٠ ـ السيوطى : (ت ٩٣١هـ ، ١٦٠٥م) عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة ٠

١١ ـ الشهرستانى : (ت ٥٤٨هـ) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم
الملل والنحل ٠

١٢ ـ صفى الدين : (ت٧٣٩هـ) عبد المؤمن عبد الحق البغدادى
« مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع » تحقيق وتعليق على
محمد البجاوى ، دار الجيـــل بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/
١٩٩٢م ٠

١٣ ـ الطبرى : (٣١٠هـ ، ٩٢٢م) أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى
تاريخ الأمم والملوك (مكتبة الخياط ١٩٦٩م) ٠

١٤ ـ الغزالى : (ت ٥٠٥هـ ، ١١١١م) الامام أبو حامد محمد بن محمد
ابن أحمد ٠
فضائح الباطنية (الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٣هـ/
١٩٦٤م) ٠

١٥ ـ ابن القلانسى : (ت٥٥٥هـ) أبو يعلى حمزة بن أسد بن على
ذيل تاريخ دمشق ٠ (بيروت ١٩٠٨م) ٠

١٦ ـ كشاجم : أبو الفتح محمود بن الحسن
ادب النديم مكتبة الخانجى القاهرة ١٢٩٨م

١٧ ـ لويس معلوف اليسوعى
المنجد فى اللغة والأدب والعلوم«المطبعة الكاثوليكية بيروت١٩٠٨م

١٨ ـ مجد الدين الفيروزابادى
القاموس المحيط الطبعة الخامسة ٠

١٩ ـ أبو المحاسن : (ت ٨٧٤ ، ١٤٦٩م)
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (دار الكتـــب المصرية
١٩٣٢م) ٠

٢٠ ـ المسعودى : (ت ٣٤٦هـ ، ٩٥٦م) أبو الحسن على بن الحسين
بن على ، مروج الذهب ومعادن الجوهر (المطبعة البهية المصرية
١٣٤٦م) ٠

٢١ ـ مسكويه : (ت ٤٢١هـ ، ١٠٣٠م) أبو على أحمد
تجارب الأمم (مصر ١٩١٤م) ٠

٢٢ ـ المعرى : (٣٦٣ : ٤٤٩هـ) أبو العلاء
رسالة الغفران شرح وايجاز كامل الكيلانى مطبعة المعارف مصر ١٩٣٨م ٠

٢٣ ـ المقريزى : (ت ٨٤٥هـ ، ١٤٤١م) تقى الدين أحمد بن على
اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا تحقيق جمال الدين الشيال ، دار الفكر العربى ١٣٦٧هـ ، ١٩٤٨م ، القاهرة ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م ٠

٢٤ ـ الملطى : (ت ٣٧٧هـ) أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن
التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م ٠

٢٥ ـ النوبختي : (من اعلام القرن الثالث للهجرة ت أوائل القرن الرابع الهجرى) أبو محمد الحسن بن موسى ٠
« كتاب فرق الشيعة » المطبعة الحيدرية بالنجف ٠

٢٦ ـ النويرى : (٦٧٧ ـ ت ٧٣٣هـ) أحمد بن عبد الوهاب
« نهاية الأرب فى فنون الأدب » تحقيق د٠ أحمد كمال زكى مراجعة د٠ محمد مصطفى زيادة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م ٠

٢٧ ـ ياقوت الحموى : (ت ٦٢٦هـ ، ١٢٢٩م) شهاب الدين أبو عبدالله الحموى ، معجم البلدان (دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٥٥م ، ١٩٠٦ ٠

المراجـع العـــربية

٢٨ ـ أحمد حسين
« موسوعة تاريخ مصر » (دار الشعب ١٩٧٢م) ٠

٢٩ ـ أحمد عبد الرازق
« الحضارة الاسلامية فى العصور الوسطى » دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٠م ٠

٣٠ ـ السيد عبد الله بن خليفة وعبد الملك يوسف
« البحرين عبر التاريخ » ٠

٣١ ـ أمين الريحانى
« ملوك العرب أو رحلة فى البلاد العربية » ـ الجزء الثانى بيروت ١٩٢٥م ٠

٣٢ ـ حسن ابراهيم حسن
« تاريخ الاسلام السياسى » حـ٣ ٠

٣٣ ـ « الفاطميون فى مصر » (المطبعة الأميرية سنة ١٩٣٢م) ٠

٣٤ ـ حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف
« المعز لدين الله » (مطبعة النهضة المصرية ١٩٤٧م) ٠

٣٥ ـ عبيد الله المهدى ، (مطبعة الشبكشى عام ١٩٤٧م) ٠

٣٦ ـ عارف تامر
« القرامطة » (دار الكاتب العربى بيروت) ٠

٣٧ ـ عبد العزيز الدورى
« دراسات فى العصور العباســـية المتأخرة » (مطبعة السريان ـ بغداد ١٩٤٥م) ٠

٣٨ ـ عدنان العطار
« الأطلس التاريخى للعالمين العـــربى والاسلامى » دمشـق ـ القاهرة الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ٠
(مجلة المؤرخ العربى)

٣٩ ـ فاضل عبد اللطيف الخالدى
« الحياة السياسية ونظم الحكم فى العـــراق » مطبعة الايمان ـ بغداد ١٩٦٩م ٠

٤٠ ـ محمد جمال الدين سرور
« سياسة الفاطميين الخارجية (دار الفكر العربى الطبعة الرابعة ١٩٧٦م) ٠

٤١ ـ محمد بك الخضرى
« تاريخ الأمم الاسلامية » (مطبعة دار احيـــاء الكتب العربية ١٩٣٠م) ٠

٤٢ ـ محمد عبد الفتاح عليان
« قرامطة العراق فى القرنين الثالث والرابع الهجريين » الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م ٠

٤٣ ـ دائرة المعارف الاسلامية المجلد السادس ٠

المراجع العربية المترجمة

٤٤ ـ زامبـــاور
« معجم الانساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى » أخرجه د٠ زكى محمد حسن بك وحسن أحمد محمود واشترك فى ترجمة بعض فصوله د٠ سيدة اسماعيل الكاشف وحافظ أحمـــد حمـدى وأحمد ممدوح حمدى ، القاهرة ١٩٥٢ ٠

٤٥ ـ كارل بروكلمان
« تاريخ الشعوب الاسلامية » نقله الى العـــربية د٠ نبيه فارس والأستاذ منير البعلبكى (دار العلم للملايين بيروت الطبعة الأولى ١٩٤٩م) ٠

٤٦ ـ ناصر خسرو ، أبو معين الدين ناصر خسرو القبادیانى المرذوى « سفر نامه » ترجمة وتقديم الدكتور أحمد خالد البدلى ـ الرياض السعودية ٠